تزور بيت شقيقها الآن كالغريبة، لا تمكث فيه إلا وقتًا قصيرًا، وأحيانًا تخجل من الذهاب إلى دورة المياه إذا أدركها حصر، امرأته جافة، لا ترى منها ريقًا مليحًا، بل إنها أحد الأسباب . . صحيح أن الأعمار بيد الله، لكن جفاءها في مواجهة حماتها أصاب المرأة الوحيدة بكمد، عجَّل بقضائها .

الحق أنه تأثر، وكلما استعاد لفظها ونبراتها وهن عزمه، يتمنى إلغاء المنحة فجأة، لكن بمجرد إقلاع الطائرة، كأنه رمى عن روحه أثقالاً فادحة .

بعد وصوله مباشرة، تفتحت في صدره طرق شتى، طق لهيب الرغبة من عينيه حتى أن أول فتاة دعاها في الملهى الليلى أبدت خوفًا وخشية، قالت له مداعبة إن نظراته تحرقها .

حتى الآن يعيش على المدة التى أمضاها هناك، يستعيد لحظات متعة، منبتة عن كل قيد، الغريب . . أنه بمجرد عودته تعرف إلى امرأة شابة، ممرضة جاءته لتعطيه حقنة في العضل، وعندما استدارت، تمكن بعينيه من ساقيها ومؤخرتها، أضمر العزم، وانتابته جرأة لم يعرفها، ما رآه منها لم يعرفه من قبل، حتى إنها حالت بينه وبين امرأته، يبدو أنها أدركت بحاستها الأنثوية، خاصة في المرات التى يعود فيها من الخارج ويتجه مباشرة إلى الحمام متظاهرًا بالتعب والإرهاق، لكنه يحاول إزالة ما علق به منها، لم يعرف ولم يسمع عن جسد أنثى يفوح بهذ القوة المسكرة، مع أنهما لم يتجردا من ثيابهما تمامًا، فقط ما يسمح به الوضع داخل عربته، في طريق المطار، أو كورنيش المعادى، أو بعض شوارع المقطم . . كان يخطط لأسبوع يمضيانه معًا في الإسكندرية .